

يا عمال العالم، اتحدوا!

طريق البلشفية



تنفيذية الأهمية الشيوعية

الاجتماع الخامس

أطروحات

في فلسفة الأحزاب الشيوعية

القسم الثاني، نيسان 1925، مقتطفات

ترجمة

محمد علي العربي

نشر النشر البلشفي العربي

نونس، آب 2012

الفصل الثاني. الماركسيّة واللينينيّة

فقرة 6. الماركسيّة واللينينيّة

لا يمكن لفروع الأمية الشيوعية في عصرنا أن تصبح أحزابا شيوعية حقيقية إلا إذا تجمعت تحت راية اللينينية.

ومن الطبيعي أنّ اللينينية لا تعارض الماركسيّة بأي وجه من الوجوه... فلا لينينية دون ماركسيّة. لكنّ اللينينية قد أغنت الماركسيّة بتجربة الثورات الرّوسية الثلاث وبتجربة عدد من الحركات الثّورية الأخرى...

وفضلا عن ذلك، أغنت اللينينية التّظرية العامّة للماركسيّة بتملّكها القضايا التالية:

1. نظريّة الإمبريالية والثّورة العالميّة؛
2. شروط وأشكال انجاز دكتاتوريّة الطبقة العالميّة؛
3. العلاقة بين الطبقة العالميّة والفلاحين؛
4. معنى القضية القوميّة بوجه عام؛
5. الأهميّة الخاصّة للحركات الوطنيّة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة بالنسبة للثّورة العالميّة العالميّة؛
6. دور الحزب؛
7. تكتيك الطبقة العالميّة في عصر الحروب الإمبريالية؛
8. دور التّولة العالميّة في المرحلة الانتقاليّة؛
9. التّظام السّوفييتي من جهة أنّه تجسيد التّولة العالميّة في عصرنا؛
10. مشكل انقسام الطبقة العالميّة إلى شرائح اجتماعيّة من جهة أنّه مصدر انقسام الحركة العالميّة إلى اتّجاهين: اتّهازي وثوري؛

11. التّضال ضدّ اتّجاهات الاشتراكية الديمقراطيّة اليمينية وكذلك ضدّ الانحرافات اليساريّة داخل الحركة العماليّة...

إنّ الفكرة التي تفيد بأنّ الماركسيّة هي نظريّة فقط وأنّ اللينينيّة هي تطبيق فقط إنّما هي فكرة خاطئة.

اللينينيّة هي نظريّة وتطبيق الماركسيّة في عصر الإمبرياليّة، عصر الحروب الإمبرياليّة والثورات العماليّة التي تقودها دكتاتوريّة الطبقة العماليّة في روسيا...

فقرة 7. البُلشَفَة والتّقاليد الثّوريّة

لا تعني البُلشَفَة التّخلّي عن إرث الأجيال السّابقة من الثّوريّين. فأن تدرس كلّ الأحزاب البُلشَفيّة تاريخ التّضالات الثّوريّة في بلدانها وفي البلدان الأخرى إنّما هو أمر جوهريّ بالنّسبة لها على نحو مطلق.

فقرة 8. البُلشَفَة وبعض الأخطاء النّظريّة في المعسكر الشّيوعي (أخطاء اللكسمبورغيّين بالأخصّ)

إنّ تملّك اللينينيّة وتطبيقها العملي في بناء الأحزاب الشّيوعيّة مستحيل إذا لم يولي اهتمام لأخطاء بعض الماركسيّين المشهورين الذين حاولوا، دون نجاح، تطبيق الماركسيّة على العصر الجديد.

يتعلّق الأمر بأخطار الشّيوعيّين «اليساريّين» في روسيا، ومجموعة الماركسيّين الهولنديّين (غورت وبانيكوك)، وكذلك أخطاء روزا لكسمبورغ. أولئك القادة السياسيّون هم أقرب إلى اللينينيّة، لكن الأمر الأكثر خطورة هو وجهة نظرهم في بعض التّقاط التي لا تتفق واللينينيّة... من بين أهمّ أخطاء اللكسمبورغيّين ذات مغزى عملي اليوم التّالي:

أ) التّناول غير البُلشَفِيّ لقضيّة «العفويّة» و«الوعي»، «التنظّم» و«الجمهير». فأفكارهم الخاطئة في هذه القضيّة... منعهم من تقدير صحيح لدور الحزب في الثّورة؛

ب) الانتقاص من العنصر الفتي في التحضير للانتفاضات كان ولا يزال اليوم، في جزء منه، عائقا في تناول صحيح لقضية «تنظيم» الثورة؛

ت) أخطاء تتعلق بالموقف من الفلاحين... إنّ موقفا «متسامحا» تجاه انحرافات نظرية يجعل بلسفة حقيقية أمرا مستحيلا، فامتلاك النظرية اللينينية أمر جوهري في نجاح البلسفة. التروتسكية هي انحراف عن اللينينية خاص وخطير؛ إنّها ضرب من المنشقية تمزج بين الانتهازية «الأوروبية» والجملة «اليسارية الراديكالية» التي غالبا ما تخفي طابع سياستها السلي. ليست التروتسكية انحرافا منعزلا نحو المنشقية، بل نظام عمره سنة من الصراع ضد اللينينية.

كما ليست التروتسكية ظاهرة روسية صرفة؛ إنّ عالمية الطابع. فبلوغ اللينينية في الأمتة الشيوعية يعني فضح التروتسكية في كلّ الأحزاب وتصفيتها من جهة أنّها اتجاه.

